مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: دراسات الأزياء والنسيج: علوم وفنون ، م ١ ع ١ ص ص: ٦٠ – ٦٧ (٢٠٢٦)
DOI: 10.4197/Jftssa.1-1.3

الحلي التقليدية لنساء قبائل الأشراف في محافظة الليث بمنطقة مكة المكرمة

فاطمه عبدالله محمد المجايشي[1] ، **أميمة أحمد عبد اللطيف سليمان** [2]
قسم الأزياء والنسيج / كلية علوم الإنسان والتصاميم / جامعة الملك عبد العزيز – المملكة العربية السعودية:
[1] fmalmajashiy@stu.kau.edu.sa
[2] oasoliman@kau.edu.sa
المؤلف المراسل: أميمة أحمد عبد اللطيف سليمان -oasoliman@kau.edu.sa

الملخص

يهدف البحث إلى توثيق ودراسة الحلي التقليدية لنساء قبائل الأشراف داخل حدود محافظة الليث التابعة لمنطقة مكة المكرمة. وقد اتبع البحث منهجية التاريخ الشفهي والتي تندرج تحت المدخل النوعي. وتُعد طريقة من طرق التوثيق العلمي. يُعتمد فيها على إجراء المقابلة النوعية مع شهود العيان من أفراد القبيلة ممن عاشوا في فترة ماضية سابقة، وشاهدوا أحداثها عن قرب، وارتدوا الحلي التقليدية، كخطوة أساسية لجمع البيانات. إضافة إلى جمع العينة المادية من حلي تقليدية لتصويرها وتوثيقها. ومن خلال الزيارات الميدانية لمحافظة الليث، والقرى التابعة لها. وإجراء مقابلات مطولة ومكررة مع شهود العيان. تمكن البحث من توثيق وتحديد الحلي التقليدية النسائية، وتوصل البحث إلى معرفة أنواعها وأشكالها من خلال تقديم شرح مفصل عنها وعن طريقة ارتداءها. والمناسبات التي تُرتدى فيها. والتعرف على المواد الخام المستخدمة في صناعتها. وفي ضوء النتائج ومناقشتها يظهر الارتباط الوثيق بالحلي في الفترة التي ارتدتها المرأة في محافظة الليث والعصور السابقة كبداية العصر الإسلامي.

كلمات مفتاحية: الحلي التقليدية، التراث، محافظة الليث، قبائل الأشراف، الفضة.

المقدمة:

تُعد الحلي التقليدية المصنوعة من الفضة والأحجار الكريمة والشبه كريمة دلالة للجمال والتراث في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية، ولم تستغني المرأة قديمًا عنها. فهذه الحلي ليست مجرد زينة، بل هي وسيلة تجسد الهوية الثقافية، وتعكس الأسلوب المعيشي العريق للقبائل، وتروي تاريخًا ممتدًا للثقافة الملبسية المحلية. ومن منطلق الحفاظ على هذا التراث الغني، جاءت رؤية المملكة ٢٠٣٠، لتضع التراث في صميم توجهاتها. فقد أولت وزارة الثقافة اهتمامًا خاصًا بتمكين القطاعات الثقافية وتشجيعها، باعتبارها مرآة للماضي العريق وأداة لبناء مستقبل نفخر فيه بتراثنا. وجاءت أهداف هيئة التراث وركائزها الاستراتيجية في الحماية والمحافظة على الثروة الثقافية. وتعزيز الأبحاث المتخصصة في التراث (هيئة التراث، د.ت) وقد ركزت عدد من الدراسات على توثيق هذه الحلي التقليدية في عدد من المناطق والقبائل كدراسة (الزهراني، ٢٠١٦؛ العجاجي، ٢٠١٣؛ خوقير، ٢٠٢١؛ سحاحيري والظاهري، ٢٠٢٤؛ موجيه، ١٤٤١أ) إلا أنه من خلال البحث والدراسات التي تم الاطلاع عليها يتبين عدم وجود دراسة تخصصت في توثيق الحلي التقليدية لقبائل الأشراف داخل حدود محافظة الليث. كما وأجرت الباحثة دراسة استطلاعية زارت فيها بعض من كبار السن الأشراف في محافظة الليث واطلعت على بعض مقتنياتهم. والتي تبين أنها تتميز عما هو موجود في نتائج الدراسات التوثيقية السابقة كونها تمثل جانبًا من الهوية الثقافية التي تعبر عن المحافظة وقبائلها. وتعرف الهوية الثقافية بكونها خليط من الخصائص التي يتفرد بها مجتمع عن غيره. وهذه الخصائص تجعل للمجتمع سمات تميزه عن غيره. لما تولده من شعور بالانتماء والتماسك الاجتماعي (عبد الحميد، ٢٠٢١) وعليه فإن توثيق هذه الحلي التقليدية بأساليب علمية يُعد ضرورة لحفظها وضمان استمراريتها على المدى البعيد، كونها تمثل جانبًا

يجسد الهوية الثقافية لفترة مضت. حيث أن تناول الحلي التقليدية من منطلق مفهوم الهوية الثقافية قد يوفر إجابة لفهم طبيعة العلاقة بين التراث وتحديدًا الحلي التقليدية والانتماء القبلي. وهنا تبرز أهمية الدراسة الحالية، إذ تتناول قبائل لم تُدرس حُليها التقليدية سابقًا، مما يجعلها فرصة حقيقية لملء الفجوات البحثية في هذا المجال المهم. ومما سبق يمكن تحديد التساؤلات البحثي التالية.

تساؤلات البحث:

- ما هي الحلي التقليدية لنساء قبائل الأشراف في محافظة الليث بمنطقة مكة المكرمة؟
- كيف تعكس الحلي التقليدية الهوية الثقافية لنساء قبائل الأشراف في محافظة الليث؟
- ما التأثيرات الناتجة من التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على استمرارية ارتداء الحلي التقليدية كرمز للهوية الثقافية؟

أهداف البحث:

١. توثيق الحلي التقليدية لقبائل الأشراف في محافظة الليث بمنطقة مكة المكرمة.
٢. تحليل انعكاسات الهوية الثقافية لنساء قبائل الأشراف في محافظة الليث من خلال الحلي التقليدية.
٣. التعرف على التأثيرات الناتجة من التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على استمرارية ارتداء الحلي التقليدية كرمز للهوية الثقافية.

أهمية البحث:

تساهم الدراسة الحالية في الحفاظ على الموروث الثقافي الذي تتميز به محافظة الليث والذي يعكس هوية وتاريخ المنطقة . ومع التحديات المتعددة التي تواجه التراث الثقافي يصبح التوثيق ضرورة ملحة لحماية الحلي من الاندثار .كما يسهم التوثيق العلمي في جمع وتصنيف وتصوير هذه الحلي مما يتيح استفادة الجهات المهتمة بهذا الجانب من الدراسات كالمتاحف المتخصصة بحفظ التراث وهيئة التراث. وكذلك بعض الأشخاص المهتمين بهذا النوع من الحلي كمصممي الحلي والأزياء التقليدية. كما يمكن أن تساهم الدراسة في إثراء معرفتنا للتنوع الثقافي في المملكة العربية السعودية. وتعزيز فهمنا بالتأثيرات الجغرافية والقبلية للحلي التقليدية. فإن فهم هذه الفروق يساعد على تكامل النتائج، وبالتالي زيادة المعرفة التاريخية. مما يوفر مجالًا للمقارنة والتحليل مع الدراسات السابقة التي تناولت الحلي التقليدية في مناطق وقبائل أخرى. ولاستدامة هذه النتائج، كما تساهم الدراسة الحالية في رفع مستوى التأثير الاقتصادي للسياحة في حال تم الترويج لهذه الحلي سياحيًا من خلال تعزيز تجربة السياح الثقافية عبر تعرفهم على هذه الحلي وتجربة ارتداءها .مما يساعد على فتح منافذ جديدة للتنمية الثقافية والاقتصادية لمحافظة الليث.

مفهوم الهوية الثقافية:

تعد صناعة الحلي التقليدية في المملكة العربية السعودية واحدة من أهم الصناعات الفريدة، كونها أحد المكملات الملبسية التي تتزين بها المرأة. حيث تتميز الحلي التقليدية ببراعة تشكيلها ودقة صياغتها، وتصنع من الفضة والذهب، وتطعم ببعض أنواع الأحجار والخرز كالعقيق واللؤلؤ والمرجان (البسام، ٢٠٠٠). وتوجد عدد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوعات متعددة حول الحلي التقليدية فمنها دراسات قدمت وصفًا وتوثيقًا عن حلي بعض المناطق في المملكة كدراسة(البسام، ١٩٨٥) حيث وثقت الحلي المستخدمة في معظم مناطق نجد، بدًءا من الأجزاء المكونة لها. ثم تطرقت لأنواعها وأهم المواد الداخلة في صناعتها. ومن هذه الأنواع ارتدت للرأس الهامة، والهلال. وللأذن ارتدت الخروص بمختلف أشكالها، وللرقبة والصدر ارتدت الخناقة وزناط صف اللبن وأبو رصعه. وكانت المرأة تحرص على تزيين نفسها بالحلي بارتدائها بكميات كبيرة. وفي بادية نجد ارتدت المرأة أنواعًا مختلفة من الحلي معظمها من الفضة والخرز، كارتدائها للخروص في الأذنين. كما كانت

تعصب رأسها بعصابة من الفضة. ومن القلائد ارتدت المرتعشة وهي قلادة من الفضة تشبه في شكلها زناط صف اللبن. وللذراع ارتدت البناجر والشميلات والمعاضد. وفي أصابعها ارتدت مجموعة من الخواتم كالمحبس والفتخة (العجاجي، ٢٠١٣).

وتخصصت بعض الدراسات لتوثيق الحلي في المناطق الجنوبية للمملكة. ففي عسير زينت المرأة نفسها بمجموعة من الحلي، ومن هذه الحلي عصابة من الفضة تلف حول الرأس تسمى محفة، كما زينت أقدامها بخلخال يلبس على الكاحل(المغاوي، ٢٠٢١أ). كما تميزت المرأة اليامية في نجران بارتداء الحلي بأسلوب مميز عن باقي مناطق المملكة، حيث كانت تدك مجموعة من خواتم الفضة في مجموعة خيوط من الصوف تسمى قطابة وتلفها مع غطاء الرأس، وترتدي مجموعة متنوعة من قلائد الفضة المزينة بالعملات المعدنية (المغاوي، ٢٠٢١ب). ووثقت دراسة (الزهراني، ٢٠١٦) حلي المرأة في منطقة الباحة فمنها ما هو للرأس، والرقبة والصدر، والأطراف ومعظمها كانت من الفضة. وتعد البناقة أشهر وأهم حلي الرأس والتي ترتدى في المناسبات كالأعياد وحفلات الزفاف. وهي عبارة عن قطعتان مستطيلتان من الفضة منقوشة ومزينة بأحجار حمراء وزرقاء تربط بينها سلاسل من الفضة وتثبت على جانبي الرأس، وفي أذنيها ارتدت مجموعة من الخرصان الفضية والمزينة بالريال العربي. وللرقبة ارتدت اللازم والشعيرية والشوقب والبُرم والهيكل وجميعها أنواع لقلائد من الفضة وتزين بعضها بالريال السعودي والفرنسي وتطعم بالأحجار. كما ارتدت قلائد من الظفار. وهي أحجار شبه كريمة. وضمت معها قطع فاصلة تسمى حسك. وأما ما هو لليد فارتدت أنواع مختلفة من الخواتم ومنها الفتخ والحباس. وللذراع ارتدت المسك والمعاضد وجميعها حلي من الفضة.

كما جاءت مجموعة من الدراسات لتوثيق حلي المرأة في الحجاز. فوثقت دراسة (فدا، ١٩٩٣) أساليب ارتداء الحلي للنساء في المناسبات حيث كانت ترتدي المرأة المكية في زفافها عددًا من الحلي والمجوهرات المصنوعة من مواد وخامات مختلفة بعدد ثلاثة من كل نوع. حيث زينت منطقة الرقبة والصدر بثلاث أطواق من الألماس وثلاث عقود من اللؤلؤ، وثلاث لبات، واللبة حبال من اللؤلؤ المعقودة ببعضها، وثلاث قلائد مثبتة فيها إبرة رعاشة من الألماس، ويوضع خاتم في كل إصبع من أصابع اليد، ويثبت في كل خاتم سلسال من اللؤلؤ مثبت في إسورة اليد. كما تزين شعرها باللؤلؤ والفضة. وتذكر خوقير(٢٠٢١) أن نساء قبيلة حرب في محافظة خليص التابعة لمنطقة مكة المكرمة اعتمدن على الفضة كمادة أساسية لحُليهن، حيث ارتدين للعُنق الريال والهلال والرقاصة والشعيرة والختمة واللبة وغيرها من الأنواع المختلفة. كما ارتدين لليد الشميلة والسعف والمعاضد والفتخ. وللأذن الخرصان. وركزت دراسة (الغامدي، ٢٠٢٤) على توثيق الحلي لدى قبائل هذيل وثقيف وبني مالك وبني سعد الحجازية. حيث ارتدت نساء بني مالك الصمادة وهي حلية من الفضة تثبت على الجبين تتدلى منها كور مجوفة تسمى شلاشل. وترتدي قلادة الحرز وسميت بذلك لوضع النساء قديمًا آيات قرآنية مكتوبة على ورق أو جلد داخل القلادة، للتحصين والحماية. ويزين بالحسك وحبات من خرز أحمر. وارتدت نساء قبيلة بني سعد قلادة الهلال وقلادة الحربية. كما ارتدت المرأة الثقفية قلادة الريال لكونها تحلى بعملات الريال السعودي والفرنسي وتطعم ببعض أنواع الأحجار الكريمة. كما ارتدت أيضًا المرأة الهذلية هذا النوع من القلائد.

كما قدمت دراسة (سحاحيري والظاهري، ٢٠٢٤) تحليل شامل حول حرفة صياغة الحلي في المملكة العربية السعودية وأساليب تشكيلها. حيث بينت أنواع الزخارف وأهم الوحدات الزخرفية، والمواد المستخدمة في صناعة الحلي وأساليب الصياغة ومراحلها التي اعتمدها بعض الصاغة في التشكيل. وتوصلت إلى أن حرفة صياغة الحلي تعد من واحدة من الحرف المتأصلة في الثقافة المحلية.

ورغم تلك الدراسات لا توجد سوى دراسة واحدة تخص محافظة الليث والتي وثقت جانبًا محدودًا للحلي في المحافظة من خلال الصور وهي دراسة أنثروبولوجية قام بها الرحالة تيري موجيه في مطلع الثمانينات الميلادية. وتعد هذه الدراسات واحدة

من الدراسات التي تخصصت بعض موضوعاتها حول محافظة الليث. حيث يصف موجيه (١٤٤١أ) عند وصوله لديار بني فهم وهي إحدى قبائل محافظة الليث، إحدى النساء قائلًا "وكشفت أكمامها الفضفاضة عن وفرة الجواهر ذات الجودة الاستثنائية وأصالة تصميم حزامها المكون من العقيق ووفرة خواتم الفضة المنتظمة في عقدها" ص٣٠، كما علق (موجيه، ١٤٤١ب) في كتابه بدو المملكة العربية السعودية على الصورة " طقم حلي ثمين ترتديه راعية الغنم من بني فهم في أثناء قيامها بواجباتها اليومية" ص٣٠ وتوضح صورة رقم (١) هذه الحلي.

صورة رقم (1) موجيه، تيري(1441) ب

وبوجود تشابه بين الحلي في جميع مناطق المملكة من خلال أساليب استخدامها والمواد المصنوعة منها، إلا أنه أظهرت نتائج الدراسات السابقة اختلافات واضحة في أنواعها وتصاميمها وكثافة ما ارتدته المرأة. ففي نجد وتحديدًا البادية عكست الحلي بساطة الحياة البدوية نتيجة استخدام المرأة للحلي بكميات أقل. وذلك على النقيض تمامًا مما هو في الحجاز وتحديدًا مدينة مكة المكرمة. حيت تميزت الحلي بالمواد النفيسة كاللؤلؤ والألماس والتصاميم الدقيقة والأعداد المكررة، مما عكس حياة التمدن والترف والثراء. بينما في القبائل الحجازية كقبيلة حرب وبني مالك وثقيف وهذيل وفهم فقد اعتمدت المرأة على الفضة كمعدن أساسي لحليها وارتدتها بكميات كبيرة جدًا وزينت حليها بالعملات المعدنية. كما اعتمدت المرأة في المناطق الجنوبية على الفضة من خلال ارتدائها بأساليب مختلفة عن باقي المناطق. ويظهر مما سبق أن كل منطقة وقبيلة امتلكت طابعًا مميزًا يمثل هويتها الثقافية. وتظهر هذه الاختلافات الانعكاسات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للحلي مما يجعلها وسيلة للإفصاح والتعبير عن الهوية الثقافية.

حيث تعد الهوية الثقافية أحد أهم فروع الهوية وذلك لجمعها للعناصر المكونة للشخصية الفردية والجماعية لأي مجتمع والتي تمثل المحصلة النهائية له (مليكة، ٢٠٢٠). وتتشكل الهوية الثقافية للمجتمعات تبعًا لبعض المقومات كالدين واللغة والتراث والتاريخ والقيم (جمال الدين وآخرون،٢٠١٦؛ دومة وزواقة، ٢٠١٩؛ عبد الحميد، ٢٠٢١؛ غازي، ٢٠١٣؛ مليكة، ٢٠٢٠). ويمثل التاريخ والتراث السجل الثابت لماضي الأمم والمجتمعات، وهو الذي يميز الجماعات البشرية بعضها عن بعض، ويعطي العمق التاريخي للثقافة (جمال الدين وآخرون، ٢٠١٦). وتعد الأزياء أهم مكونات الثقافة المادية التي تحدد انتماء الفرد إلى جماعة معينة، وتبرز هويته الثقافية (غازي، ٢٠١٣). ويمكننا القول إنه من الدراسات السابقة لتوثيق الحلي التقليدية في المملكة، نجدها تعكس القيم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع الذي صنعها وارتداها. كما أنها تعبر عن

جوانب مهمة للهوية الثقافية. وعن الانتماء القبلي والجغرافي. وإظهار العناصر الثقافية. وانعكاس التأثيرات الجغرافية والبيئية والاقتصادية.

ورغم وجود عدد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوعات متعددة حول الحلي التقليدية في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية، إلا أنه مازال هناك حاجة لإجراء مزيد من الدراسات التوثيقية للمناطق والقبائل التي لم توثق حليها التقليدية سابقًا .وتعد محافظة الليث من المحافظات التي لم تجرى حول تراثها دراسات توثيقية كافية .فمما سبق يتبين عدم وجود دراسة تخصصت في توثيق الحلي التقليدية لقبائل الأشراف في محافظة الليث .كما أن الدراسات السابقة لم تسلط الضوء على دور الحلي في التعبير عن الهوية الثقافية، ودورها في تعزيز الانتماء القبلي، ومعرفة التأثيرات الناتجة من التحولات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية عليها .وعليه فستقوم هذه الدراسة بتوثيق هذا الجانب من التراث .وربطها بمفهوم الهوية الثقافية مما يساعد على إبراز القيمة الثقافية وتوضيح تاريخها الممتد بإتباع الأساليب البحثية المناسبة للإجابة على تساؤلات البحث وتحقيق أهدافه.

أساليب البحث:

اتبع البحث منهجية التاريخ الشفهي، والذي يُعرف بأنه منهجية لدراسة التاريخ، يعتمد في جمع معلوماتها التاريخية والثقافية والاجتماعية على إجراء الباحث لمقابلات شفهية مع الأفراد الذين عاشوا في فترة ماضية سابقة، أو شاهدوا أحداثها عن قرب (القرشي، ٢٠١١) ، كما يعرف بأنه طريقة من طرق المقابلات النوعية، والتي تتضمن إجراء مقابلات مفتوحة مع شهود العيان(LEAVY، ٢٠١١) ، ويعرف أيضًا بكونه منهجية بحث ذات عملية واضحة ومحددة، تدعم المقابلة كخطوة أساسية لجمع البيانات، ويتم اختيار شاهد العيان لمعرفته المباشرة بالموضوع المراد البحث فيه، وقدرته على توصيل المعلومات المطلوبة(Sommer & Quinlan، ٢٠٠٩).

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: وتتمثل في محافظة الليث وتحديدًا ديار وقرى قبائل الأشراف الذين شملتهم الدراسة، وهي قرية فريجة والبلهاء والدية والشواق ومنها الوسقة وسلم الزواهر.

الحدود البشرية: تتمثل في قبائل الأشراف المتواجدين في محافظة الليث. وهم من الأشراف القتادات من ذرية أبي نمي الأول من نسب الحسن بن علي رضي الله عنه (العنقاوي، ٢٠٠٥) وتمثلت العينة في قبيلة آل مهدي والنعيري والمجايشي وهم ممن أجرت معهم الباحثة المقابلات. كما تواصلت مع بعض القبائل الأخرى من الأشراف وهم الصعب والهلماني والبركاتي وحصلت على بعض القطع للأزياء التقليدية وكذلك الصور الفوتوغرافية منهم.

الحدود المادية: الحلي التقليدية النسائية لقبائل الأشراف

الحدود الزمانية: بناء على أكبر شاهد عيان وهي سيدة عمرها قرابة المائة عام، والتي روت بعض الروايات القديمة عن الأزياء التقليدية. وبناء على الفترة التي تخلى شهود العيان فيها عن ارتداء أزيائهم التقليدية وهي قبل ٣٠ إلى ٤٠ عام. فيمكن تحديد الحدود الزمانية التقريبية التقليدية لنساء قبائل الأشراف من عام ١٩٣٢م وهو تاريخ توحيد المملكة العربية السعودية. حيث يمكن القول إن الدراسة توثق الحلي التقليدية النسائية لقبائل الأشراف في العهد السعودي.

أدوات الدراسة:

استمارة المقابلة

تم إعداد استمارة المقابلة الشخصية، وبدأت بخطاب موجه لأفراد عينة البحث بطلب المقابلة، وتوضيح الأهداف المنشودة للبحث والغرض من المقابلة مع التأكيد على أن استخدام المعلومات سيكون لغرض البحث العلمي فقط مع الحفاظ على خصوصيتهم. واحتوت الاستمارة على جزأين للأسئلة: الجزء الأول يخص المعلومات الديموغرافية لشاهد العيان من الاسم،

والعمر، ومكان الميلاد، والقبيلة التي ينتمي لها، ومكان إجراء المقابلة، وتاريخها، ومدتها. واحتوى الجزء الثاني على عشرة أسئلة مصممة لخدمة أهداف البحث للحصول على المعلومات الخاصة بالحلي النسائية التقليدية، لقبائل الأشراف.

الملاحظة العلمية:

وتمت من خلال مشاهدة وفحص الحلي التقليدية والتعرف على المواد المصنوعة منها. والأساليب الزخرفية المنقوشة بها. كما أخذت هذه القطع وعُرضت على أكثر من شاهد عيان.

وقد تم اختيار أدوات الدراسة لكونها الطريق المؤدي للإجابة على أسئلة البحث، وتعد البيانات التي ستؤخذ من المقابلات مصدر أولي ومرجع أساسي لتحقيق الأهداف .فالمعلومات التي ستُنقل من شاهد العيان هي مشاهد عاصروها ورأوها ونقلوها للباحثة عن طريق روايتهم ووصفهم لتلك الحلي التقليدية .كما نُقلت أثناء المقابلات بعض القصائد والأشعار حول الحلي التقليدية. وهي أحد البيانات التي رواها شهود العيان ويؤكد العثيمين (١٤٢٢) أن الشعر العربي يُعد أحد المصادر المهمة لتاريخ العرب في كافة جوانب حياتهم عبر العصور المختلفة، فمن المستحسن أن يستعمل الباحث جميع الطرق الممكنة لرسم صورة واضحة عما يبحث عنه. ويعد الموضوع قيد الدراسة من المعلومات التي لم يسبق أن دونت وكتبت وحُفظت. بل يُعتمد فيه على ما يرويه شهود العيان للباحثة لتحقيق أهداف الدراسة الحالية. وتُعد الملاحظة العلمية للعينة المادية أحد الأدوات التي تدعم المقابلة. ومن المؤكد أن تؤثر أهداف البحث وتساؤلاته على الطريقة المتبعة في تناول التاريخ الشفهي (LEAVY، ٢٠١١)

عينة البحث:

تم الوصول لأفراد العينة من خلال بعض الطرق. فبعض الأفراد تربطهم صلة قرابة ومعرفة بالباحثة. كما تم إرسال رسالة تعريفية لبعض أفراد قبائل الأشراف كشيوخها والإعلاميين والأكاديميين والمؤثرين في محافظة الليث. عبر منصات التواصل الاجتماعي كمنصة **X** وفيها تعريف بالباحثة والجامعة التي تنتمي إليها والبحث وأهدافه. وإن قبل المساعدة فيتم توجيه الباحثة لشاهد العيان مباشرة أو أحد أقاربه كأبنائه. ويتم التواصل معهم وتوضيح الحاجة للمقابلة والتسجيل الصوتي. وإن قبلوا ذلك فيتم تحديد موعد لزيارة شاهد العيان في بيته لإجراء المقابلة. وتجهيز المقتنيات إن وجدت لتصويرها. كما تم الوصول لبعض أفراد العينة عن طريق شهود عيان سابقين. وقد واجهت الباحثة بعض التحديات أثناء الوصول لعينة البحث البشرية .ومن هذه التحديات صعوبة التعرف والوصول للأشخاص الذين يملكون التراث والمعرفة .وعدم الاستطاعة بالتنبؤ عن جودة المقابلة، حيث أن بيانات بعض المقابلات أُلغيت .لصغر سن الشاهد ولعدم تطابق أقواله من الأكبر سنًا ومع العينة المادية . كما أن البحث الحالي أجري في وقت متأخر مقارنة ببعض الأبحاث التوثيقية .حيث أن كبار السن العارفين بالماضي قليلين، ومعظمهم توفوا أو مرضى .وآخر الصاغة المعروفين بصياغة الحلي في محافظة الليث توفي بتاريخ11/10/1442 هـ . وذلك قبل البدء في البحث .وعند التواصل مع أبناءه تبين عدم معرفتهم واهتمامهم بصياغة الحلي .وتم اعتماد 7 من شهود العيان وذلك لمعرفتهم المتعمقة بالماضي .كونهم عاشوا في ديارهم وشهدوا الأحداث السابقة .وارتدوا الحلي وكان لهم تعامل مباشر مع الصاغة.

العينة البشرية: ٧ أشخاص من قبائل الأشراف أعمارهم من ٧٠ إلى قرابة ١٠٠ عام.

القبيلة	الرمز	العمر	الجنس	مكان الميلاد (المدينة والقرية)	مكان المقابلة	عدد المقابلات	مدة المقابلات بالساعات	نوع المقابلة
قبائل الأشراف	م١ش	70–80	ذكر	الليث (البلهاء)	جدة	3	3:20:00	مباشرة
	م٢ش	70–80	أنثى	الليث (البلهاء)	جدة	1	3:30:00	مباشرة

م٣ش	80–90	أنثى	الليث (البلهاء)	الليث	4	8:50:00	مباشرة
م٤ش	70–80	أنثى	الليث (الدية)	الليث	2	6:20:00	مباشرة
م٥ش	80–90	أنثى	الليث (فريجة)	الليث	1	1:30:00	مباشرة
م٦ش	80–90	أنثى	الليث (فريجة)	الليث	1	1:30:00	مباشرة
م٧ش	٩٠فما فوق	أنثى	القنفذة (حلي)	الليث (الوسقة)	1	2:00:00	مباشرة

جدول رقم ١ يوضح المعلومات الديموغرافية لشهود العيان ومعلومات المقابلة

العينة المادية: مجموعة من الحلي التقليدية لقبائل الأشراف من عمر ٤٠ عام إلى قرابة ١٨٠ عام. وتوصلت الباحثة للعينة المادية من خلال عدة طرق، بعض العينات المادية تكون موجودة لدى شهود العيان فبعضها من مقتنياتهم الشخصية والآخر منها موروث من عوائلهم، كما تعاون أفراد العينة وتواصلوا مع معارفهم وأقاربهم للمساعدة في البحث عن العينة المادية، وكان هناك تواصل مستمر مع أفراد القبائل من شيوخ ومشاهير وإعلاميين للبحث عن العينة المادية.

ووثقت المقابلات وشرح شهود العيان للقطع التقليدية والعينة المادية من خلال:

١- التسجيل الصوتي للمقابلات .وذلك لحفظ المعلومات التي ذُكرت عن الحلي التقليدية.

٢- التصوير الفوتوغرافي لنقل الحلي التقليدية كما هي وتوضيح التفاصيل .

٣- تصوير الفيديو عند شرح شهود العيان للحلي التقليدية والذي يعد مرجع مصور للتفاصيل واستعادة للمعلومات عند التوثيق.

تحليل البيانات النوعية:

اتبع البحث طريقة (مايلز وآخرون، 2014/1444) لتحليل البيانات النوعية التي جُمعت عن طريق المقابلات والملاحظات . وتمر البيانات في تحليلها بهذه الطريقة بثلاث مراحل رئيسية وهي :

١- اختزال البيانات .وفيها يتم التركيز على الجوانب المتعلقة بأسئلة البحث وأهدافه وإلغاء كل ما لا يمت للموضوع بصلة .وحدث اختزال البيانات بشكل مستمر طوال فترة جمع البيانات والتعامل معها وصولًا للنتائج .

٢- عرض البيانات التي تم جمعها بطريقة علمية منظمة .وتتضمن صور توضيحية وتساعد هذه المرحلة على رؤية البيانات بوضوح، وإمكانية تفسيرها.

٣- المرحلة الأخيرة وهي استخلاص النتائج والتحقق منها .

النتائج:

تُظهر النتائج التالية أن الحلي التقليدية في محافظة الليث ليست مجرد زينة. بل هي جزء لا يتجزأ من الحضارة التي تُعبر عن الهوية الثقافية لقبائل الأشراف. وذلك من خلال طريقة وأساليب تصنيعها. وتصميماتها الزخرفية. والمواد المصنوعة منها. ووظائفها الاجتماعية والاقتصادية. حيث تعكس هذه الحلي القيم المجتمعية. وترتبط بالبيئة الجغرافية. مما يجعلها أحد الشواهد الهامة للتراث الثقافي للمحافظة. والذي يبرز التنوع والغنى الثقافي. وسيتم سرد أنواع الحلي التقليدية ووصفها وشرح المواد المستخدمة في صناعتها وصياغتها. كم سيتم التطرق لأشهر وأبرز الصاغة المعروفين في محافظة الليث. كما ستوضح النتائج كيف عكست هذه الحلي الهوية الثقافية والانتماء القبلي. والتعرف على التأثيرات الناتجة من التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على استمرارية ارتداء الحلي كرمز للهوية الثقافية.

الحلي التقليدية لنساء قبائل الأشراف في محافظة الليث

ارتدت نساء قبائل الأشراف عدة أنواع من الحلي، وردت في أقوال جميع شهود العيان أنها من الفضة والظفار. ويعد معدن الفضة من أشهر الأنواع المنتشرة في حلي محافظة الليث. وواحدًا من أهم المعادن المستخدمة في الحلي والعملات النقدية، حيث يتميز بمرونته وقابليته للتمدد بالطرق (المديفر وآخرون, ٢٠٢٢). وأُدخلت الفضة في استخدامات متعددة؛ فمنها ما يستخدم للحلق والأذن والأقدام والذراع. فكانت تستخدم للذراع المسك، وتوضع على اليد بعد الكف، شكلها حلقي ولها فتحة تدخل المرفق منها، ومثبت عليها ثلاث قطع مخروطية كبيرة وكلها صب فضة ولها حبيبات صغيرة. وتكون شرطًا مع المهر الذي يحضره العريس(م١ش) (م٢ش). وأكد جميع شهود العيان أن المسك من أهم الحلي التي ترتدى في السابق ووزنها ثقيل جدًا حيث تزن ٤٠٠ جرام. ومع طول مدة ارتدائها يتغير شكل عظمة الرسغ، كون المرأة لا تخرجها من يدها نهائيًا فكانت تنام، وتطحن، وتزرع، وتدق بنها وهي في يدها، حتى إذا انفلتت أثناء عملها أعادتها مباشرة لأن المرأة إذا لم ترتديها شبهن يدها بيد الرجل(م٣ش). وارتداء المرأة للمسك طوال فترة حياتها يعكس أهمية الحلي لديها. سعيًا منها لإبراز هويتها الثقافية والتي تعبر عن انتماءها لقبيلتها، وتجنبًا لتشبيه يدها بيد الرجل يدفعها ذلك للالتزام بمعايير الجمال والأنوثة من خلال ارتدائها الدائم لها. حتى وإن كان ذلك في سبيل تغير شكل يدها مع مرور الزمن. ويؤكد ذلك تمسكها بالتقاليد الملبسية والقيم الاجتماعية. وقد ارتدت المرأة الفهمية هذا النوع من الحلي كما يظهر في الصورة رقم (١) والتي تم استعراضها سابقًا. وقد يعود ذلك بسبب وجودهم في محافظة واحدة وقرب ديارهم من ديار قبائل الأشراف. كما ارتدت النساء في منطقة الباحة المسك (الزهراني، 2016) إلا أن شكلها مختلف عن المسك لدى نساء محافظة الليث. حيث أنها صغيرة الحجم وخفيفة الوزن. وهي نفسها الشميلة لدى قبائل الأشراف وسيتم توضيحها لاحقًا. توضح صورة رقم (٢) المسك.

ولما بعد الكوع تستخدم المعاضد وهي حلقات دائرية مغلقة وكبيرة تكون فوق المرفق أعلاه. ولها عدة أنواع ومن أنواعها الدمالج، ومفردها دملج وهي أكبر وأضخم(م١ش). وقد ذكرت(م٣ش) أن الدمالج ملساء ناعمة، بينما باقي أنواع المعاضد تكون ذات زخارف نقطية كبيرة وبارزة. وتوضح صورة رقم (٢) هذا النوع من المعاضد. كما ذكرت كل من(م٤ش) (م٧ش) بعض أنواع المعاضد ومنها الوضاح العراريف ومن القصائد التي نُقلت ل(م٤ش) وذكرتها:

أنا معي مسكة وعلى الجنب عُرَّاف يا رب تحجى لي على جمع الأشراف

تصف الشاعرة نفسها مفتخرة بارتدائها للحلي، وتحجى أي تحفظ لي جمع قبيلتي. ووصف هذه الحلي في القصائد إنما يدل على عمق أهميتها ومكانتها لدى المرأة، حيث أنها تعد جزء لا يتجزأ من تكوينها الشخصي، مما جعلها مصدر إلهام في أشعارهن. وربطتها بفخرها واعتزازها بقبيلتها وأصلها. مما يؤكد على انتماءها القبلي. وقد يشير ذلك إلى أن هذه الحلي لها دلالات مرتبطة بتاريخ القبيلة. ومن حلي الذراع كذلك السعف والاصطفان وهي عريضة جدًا، وتلبس بعد المسك (م٣ش) (م٤ش). توضح صورة رقم (٤) السعف. وتتطابق مع حلي المرأة الفهمية كما هو موجود في صورة رقم (١). ويستخدم نوع آخر من حلي الذراع وهو الشميلة وله مثلثات صغيرة(م٣ش) (م٤ش)، وأصبحت ترتدى مؤخرًا بديلًا عن المسك عند بعض النساء(م١ش). فمع مرور الزمن ابتعدت النساء عن ارتداء المسك رغم مكانتها العالية سابقًا واستبدلنها بحلي ذات وزن خفيف. ويفسر ذلك التغييرات التي قد تطرأ على الهوية الثقافية نتيجة التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية. والتي تتغير في سماتها من خلال تعرضها لعدد من العوامل سواء كان ذلك عن قصد أو نتيجة التطور الطبيعي (دومة وزواقة، 2019.) حيث أصبحن يفضلن الخيارات المناسبة مع أسلوب الحياة العصرية. مما يدل على أن الهوية الثقافية ليس بالضرورة أن تعني الثبات والمحافظة الكاملة، فنجد أنهن حاولن التكيف مع متطلبات العصر الحالي. وتعد الشميلة واحدة من الحلي المشهورة في اليمن. ولها عدة أنواع؛ ومنها الشميلة المقببة نسبة إلى القبب الصغيرة البارزة. (سبأ،2024) توضح صورة رقم (٥) الشميلة.

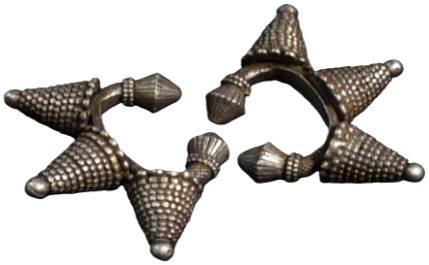

صورة رقم (2) توضح المسك
تصوير الباحثة

صورة رقم (3) توضح المعاضد ذات الزخارف البارزة
تصوير الباحثة

صورة رقم (4) توضح السعف
تصوير الباحثة

صورة رقم (5) توضح الشميلة
تصوير الباحثة

كما تستخدم المرأة لأصابع الكف عدة أنواع من حلي الفضة، ومن هذه الأنواع الفتخة وهي نوع من الخواتم، يمينه ثلاث حبيبات ويساره ثلاث حبيبات (م١ش)، بينما ذكرت(م٣ش) أنها عبارة عن أربع حبيبات والخامسة فوقها لكل جهة. وفي الوسط تكون ملساء، وللفتخ أنواع معدسات ومشاديد. والفتخة خاتم لا فص فيه (الجميل، ١٩٩٥؛ الزهراني، ٢٠١٦). وتوجد أشكال متعددة ومنوعة من الخواتم، بعضها فضة كاملة. وتوضح صورة رقم (٦) و(٧) مجموعة من خواتم الفضة. وبعضها بها خرز ملون، ومنه الأحمر والأخضر(م١ش) (م٢ش). "ومن الخواتم كذلك خاتم بخرز برتقالي نسميه أبو خرزة، والخواتم بخرز أحمر وأزرق، يأتون به الحجاج قديمًا ويبيعونها للصاغة ونشتريها نحن" (م٤ش). يظهر هذا السلوك جانبًا من التقبل للتأثيرات الثقافية والانفتاح على الثقافات الأخرى ويعكس ذلك أيضًا النشاط الاقتصادي الذي يحدث أثناء مرور قوافل الحجاج وحركة البيع والشراء الموسمية. حيث تعرف محافظة الليث منذ عصر الإسلام بكونها محطة على الطريق الساحلي المؤدي إلى مكة يمر بها الحاج اليماني (الصويان وآخرون، 2000). ورغم أن الخواتم كانت مستوردة وخارجة عن الأسلوب الملبسي الذي اعتادت عليه النساء. إلا أن اختياراتهم تُظهر قدرتهم على انتقاء الخواتم المتوافقة مع حليهم التقليدية توضح صورة رقم (٨) و(٩) و(١٠) مجموعة من خواتم أبو خرزة. وحرصت على ارتداء الخواتم في معظم أصابع يدها إن لم تكن جميعها. لدلالة كثرة العدد وكُبر الحجم على مدى مكانتها وثرائها. ويُشير أيضًا لأهمية الحلي عند المرأة. واحتوت هذه الخواتم على زخارف نقطية بارزة. حيث أن هذه الخواتم تحمل الأسلوب الزخرفي الظاهر في المسك والمعاضد الذي يميز حلي قبائل الأشراف ويُظهر هويتها. والنقطة هي أصغر العناصر الهندسية في الزخرفة التراثية. واهتم بها الصائغ في زخرفة الحلي قديمًا. حيث يقوم بنقش السطوح بالنقش أو الحفر أو ثقبها ثم تعبئتها بالنقطة، وتظهر النقطة بكثرة في التراث السعودي بشكل منفرد أو ضمن الخطوط والدوائر(العنبر، 2013) كما ورد في سحاحيري والظاهري (2024).

صورة رقم (6) توضح مجموعة خواتم بزخرفة نقطية
تصوير الباحثة

صورة رقم (7) توضح نوع من الخواتم يُلبس في الإبهام
تصوير الباحثة

صور رقم (8) و (9) و (10) توضح مجموعة لخواتم أبو خرزة باختلاف ألوانها
تصوير الباحثة

صورة رقم (11) توضح خلخال الثورة
تصوير الباحثة

كما تزين المرأة قدميها بأنواع مختلفة من الحلي، ومن هذه الأنواع الحجول، وتلبس من قبل النساء المهتمات بالفضة فيلبسن الحجل في أول الساق وهي في شكلها كالمعضد وأكبر حجمًا منه وأثقل (م١ش). ومن الأنواع التي تستخدم لحلي القدم الخلاخل إلا أنها لا تلبس دائمًا(م٢ش). ووضحت(م٣ش) السبب قائلة: " بعض الناس يرون أن الخلاخل محرمة فما كانوا يقتنونها"، كما ذكرتها (م٤ش) قائلة" ومن الفضة الثورة وهو خلخال فضي، ولكن نسميه ثورة لكل رجل واحدة، واشتريتها وما سبق أن ارتديتها". ويشير ذلك إلى تأثير الدين على ارتداء المرأة للحلي، مما يعبر عن طبيعة المجتمع في تلك الفترة والذي كانت تحكمه القواعد الدينية والأخلاقية، مما ساعد على تشكيل الهوية الثقافية. وتوضح صورة رقم (١١) خلخال الثورة. وتختلف الخلاخل عن الحجول بأنها مجوفة من الداخل فيخف وزنها عن الحجول (ابن جنيدل، 1424هـ) كما ورد في

العجاجي، 2013م)، وارتدت المرأة الجاهلية خلخال يطوق كاحلها، وبه بعض القطع الصغيرة المتدلية والتي تصدر رنينًا عند مشيها الريامي وشباضة، (2023)، وزينت المرأة أصابع قدميها ببعض الخواتم(م١ش).

صورة رقم (14) توضح ختمة مزينة بسُبَّق ومنظومة في قلادة ظفار

صورة رقم (13) توضح قلادة مخرم (مخيش)

صورة رقم (12) توضح قلادتي مثامين

الصور :تصويــر الباحثــة

وأما ما هو للحلق والرقبة فتستخدم المرأة أنواعًا مختلفة من القلائد. وأصغرها المثمنة والتي ورد ذكرها في أقوال جميع شهود العيان، وهي عبارة عن قلادة من الفضة صغيرة الحجم(م١ش) (م٣ش) (م٤ش). ويقال لها كذلك مثامين، وكانت تفصل بين كل عدة حبات منها بالربابي، وهي الريالات السعودية القديمة (م٥ش) (م٦ش)، ويُظهر ذلك قدرة المرأة على تحويل النقود المعدنية ذات الاستخدام العملي إلى زينة جمالية تُظهر ثراءها وحالتها الاقتصادية، وتوضح صورة رقم (١٢) المثمنة. والأكبر حجمًا من المثمنة المخرم ويسمى أيضًا المخيش، خرزها كبير ومكور، وسميت مخرم؛ كون حباتها مخرمة ومجوفة من الداخل ووزنها خفيف، وقد ذكرها جميع شهود العيان. توضح صورة رقم (١٣) المخرم. ومن الأنواع كذلك التي تلبس في الحلق الختمة (م٣ش)، وهي عبارة عن حبات المثمنة منظومة في سلسال ولها مربع أسفله وصلة واحدة وأسفلها شلاشل معلقة بها، يُطلق عليها اسم سُبَّق (م١ش). وتسمى الختمة في اليمن محفظة وتتشابه إلى حد كبير مع الختمة في صورة رقم (١٤) ويتوسطها فص من العقيق الأحمر (الفريق الوطني للمسح، ٢٠٠٨). ومن الحلي التي تلبس في الرقبة كذلك؛ اللازم، ويكون ضيق ويشد العنق (م١ش) (م٢ش) (م٣ش)، واللازم حلية من الفضة تزين وسط عنق المرأة وتتدلى على بداية الصدر الفريق الوطني للمسح،.(2008)

وفي الأذنين تلبس المرأة الخرصان وهي حلقة دائرية كبيرة متدلية منها معاليق. حيث تخرم كِلا أذنيها أكثر من ١٠ أخرام. فكل أذن تخرم خمسة أو ستة أو سبعة أخرام. فتكون الأذن مخرمة. وكل خرم به خرص كبير(م١ش) (م٣ش) (م٤ش). بينما

ذكرت (م٢ش) أن كل أذن تخرم بثلاث أخرام، وكلما زاد عدد الأخرام كان ذلك دافعًا للفخر والتباهي، مما يجعل الزيادة أحد معايير الجمال والزينة التي كانت شائعة لدى قبائل الأشراف في محافظة الليث. حيث أن المبالغة في الزينة تؤكد أهمية مكانتها وتميزها داخل قبيلتها. وتثقب المرأة لرفيقتها أذنها بشوكة من الشجر كأشواك شجر السلم، ويُكسر رأس الشوكة فيبقى عدة أيام حتى يلتئم الجرح ويدهن مكان الخرم بالسمن والزبدة ثم تُلبس الخرصان. واعتمدت النساء على البيئة المحيطة بهن للاستفادة منها كأدوات للزينة والتعبير عن الجمال، مما يعكس قدرتهن على التكيف مع الظروف المحيطة بهن في ظل غياب الأدوات المتطورة. واستخدام الأشواك لخرم الأذن وتحمل المرأة للألم الناتج عن هذه العملية يعكس جانب ثقافي جمالي هام. توضح صورة رقم (١٥) الخرص.

وبعض النساء ومع طول مدة استخدامها للخرصان _حيث أنها قديمًا لا تخرجها من أذنها_ يتمدد الخرم حتى تنشرم شحمة الاذن، أي تنقطع من ثقل الخرص، وتبقى مقطوعة فترتدي الخرصان في باقي الأخرام(م١ش) (م٣ش). وتم مشاهدة عددًا من النساء خاصة الأكبر سنًا ممن انشرمت شحمة أذنهن نتيجة ارتدائهن للخرصان الثقيلة لمدة طويلة من الزمن. وتحمل المرأة لثقل الخرصان والأضرار الناتجة عنها، إنما يدل على أهمية الحلي الكبرى حيث كانت تولي القيم الجمالية والمكانة الاجتماعية وإظهار الحالة المادية مكانة تفوق الجانب الصحي. ويؤكد ذلك حرصها على إبراز هويتها بكل الأحوال والظروف، وإظهار قيمها الثقافية والمحافظة عليها. وتوضح صورة رقم (١٦) أذن سيدة مسنة من قبائل الأشراف. وتؤكد هذه النتيجة مدى تمسكهن بالعادات والتقاليد والذي أثر على سلوكهن الملبسي حتى مع وجود السلبيات. واتباع هذه العادة من قبل جميع نساء قبائل الأشراف إنما يعكس تأثير الهوية الجماعية على الفرد. ويظهر هذا السلوك في قبيلة فهم في محافظة الليث كما في الصورة رقم (١). وكانت هذه الحالة أكثر انتشارًا لدى النساء الأكبر سنًا. فكلما قل العمر قلت أعداد الأخرام في الأذن. فمع تقدم الزمن تخلت النساء عن ارتداء هذه الخرصان، مما يشير إلى حدوث بعض التغييرات الناتجة عن التأثيرات الاجتماعية والثقافية وزيادة الوعي الصحي. حيث أصبحت الراحة أكثر أهمية من التزيين.

صورة رقم (15) توضح الخرص
تصوير شاهد عيان

صورة رقم (17) لسيدة ترتدي مجموعة الخرصان عن :موجيه،(1441)

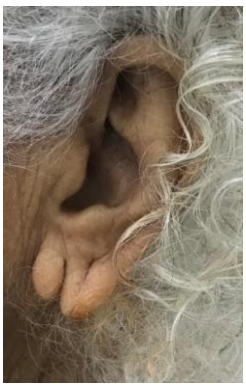

صورة رقم (16) لأذن سيدة مسنة من الأشراف وآثر ارتداء الخرصان
تصوير الباحثة

ويصل طول الخرص إلى نهاية الرقبة. وله معاليق في كل خرص وهي دوائر من الفضة متدلية تُعلق في الخرص، "ومن الثقل الزائد للخرصان ومعاليقها تكون الأذن مقلوبة قدام" (م٣ش). حيث توضح صورة رقم (١٧) سيدة ترتدي مجموعة من الخرصان بمعاليقها ويظهر ثقب الأذن واسعًا نتيجة ثقل الخرص. واعتادت النساء في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم على أن يتحلين بالخرصان المصاغة من الذهب والفضة، وتعد صياغتها من الصناعات المحلية السائدة في المدينة المنورة (الجميل، 1995). وحرصت النساء في المملكة على ارتداء الخرصان مع اختلاف اشكالها (البسام، 1985؛ الزهراني،

2016؛ العجاجي، 2013) ومن الأنواع الأخرى كذلك الزمام وهو مصنوع من الفضة وحجمه كبير، تضع له المرأة خرمًا في أنفها(م١ش)، وذكرت(م٢ش) أن الزمام لم يكن بتلك الشهرة وليست كل النساء يضعنه.

ومن أنواع الحلي التي ترتديها المرأة في محافظة الليث الظفار. وأكدت (م٢ش) و (م١ش) أنه اشتهر مؤخرًا واقتنينه النساء. وأكثر ما كان مشهورًا في محافظة القنفذة، ويسمى كذلك اليُسك، وهو ليس بشهرة واستخدام الفضة. إلا أنه خلال الدراسة الميدانية وجد منه أكثر من حلية، وأقدمها قطعة متوارثة عمرها التقريبي مائة وثمانين عامًا، وهي من ظفار مفصول بينها حبات من الفضة تسمى حسك. كما وضحت(م٣ش) أن الظفار قديم جدًا وكان ينظم في سلسال مع الريالات الفرانسي المتدلية منها السُبَّق والمثامين. والظفار أغلى قيمة من الفضة. وبينت(م٤ش) أن الظفار أحجار من جبال في اليمن، تؤخذ وتنحت ويتوافق قولها مع ما ذكره الجميل(1995) ؛ أن بعض العقود تكون من جزع أو خرز ظفار. وأن ظفار اليمن ذا شهرة واسعة. وكان يصدر إلى الحجاز. وأشهر أنواعه الثلاثي الألوان الذي يحتوي على لون أحمر وأبيض وأسود (الريامي وشباضة، ٢٠٢٣) وورد الظفار في أشعار أمرؤ القيس. وعُثر على بعض آثاره في مواقع عديدة حول الجزيرة العربية، ومنها المناطق الجنوبية والغربية (علي، 2001). وتوضح صورة رقم (١٧) قلادة من الظفار المفصول بحبات من حسك الفضة عمرها التقريبي ١٨٠عامًا. ومعظم الحلي المذكورة سابقًا وردت أسماؤها في أقوال العرب الجاهليين، وتعلقوا بها واستعملوها في مختلف الأغراض استعمالًا واسعًا (الريامي وشباضة، ٢٠٢٣).

صورة رقم (17) لقلادة من الظفار عمرها التقريبي180 عامًا
تصوير الباحثة

ومن الحلي كذلك اليُسر وهي حبات خرز سوداء اللون ومنقوشة بأحمر وأخضر وأصفر، واليسر نوع من أنواع الشعاب المرجانية التي تنمو تحت الماء (الأمين،٢٠٢٣، ٠٠،٠١)، وقالت (م٣ش) "كنا نلبسها وأملئ ذراعي منها. وكان في شاعر يبيعها ويروج لبضاعته ويقول"

واليسر مثل اللول يغدي يلالي يصلح على العقال واللي جهالي

فيشبه اليُسر باللؤلؤ المتلألئ، ويناسب النساء الكبيرات والبنات الصغيرات في ارتدائه، وقال أيضًا:

كبوا المسك يا ناس ساخت ثقيلة خذوا اليُسر تغدي فلوسه قليلة

فيحث الناس على ترك المسك الثقيلة رغم أهميتها الكبيرة في نفوس النساء، واستبدالها باليسر لرخص ثمنه. وانتشار اليسر المستخرج من البحر يبين تفاعل سكان محافظة الليث مع بيئتهم كونها محافظة ساحلية تقع على البحر الأحمر، وارتباطهن بثقافتهم الساحلية. واعتمادهم على البحر كمورد لزينة النساء. واستخدم تاجر اليُسر مهارته وبلاغته في نظم القصائد للترويج لبضاعته. حيث كان الشعر جزء لا يتجزأ من حياتهم اليومية سابقًا. فاستفاد منه في التأثير على الناس واقناعهم وحثهم على الشراء. حيث حرص على الترويج من خلال إبراز المميزات لليُسر كرخص ثمنه، ومناسبته لمختلف الفئات العمرية. وذلك بعكس

الفضة والظفار والتي لم يكن يرتديها إلا النساء البالغات. ويظهر ذلك أن النشاطات التجارية لم تكن ذات جانب اقتصادي بحت، بل حملت معها أبعاد ثقافية عززت القيمة والهوية والتفاعل الاجتماعي وأهمية التواصل.

وكانت العملة القديمة وهي الفرانسي متداولة بين الناس وتستخدم في الحلي قبل توحيد المملكة. وهي عملة تالر الفضية وطبع عليها صورة الإمبراطورة ماريا تريزا وأول سك لهذه العملة كان بتاريخ ١٧٤١م. وبقيت متداولة حتى عهدٍ قريب المغاوي، (٢٠٢١ب) إلا أنه بعد توحيد المملكة العربية السعودية أمر الملك عبد العزيز رحمه الله بطرح أول ريال عربي سعودي خالص من معدن الفضة (البنك المركزي السعودي، د.ت)، وراج استخدام هذه العملة الفضية في الحلي واستبدلت النساء الفرانسي بها، مع حفاظ بعض السيدات على العملتين. وهذه المرحلة تشهد التحولات السياسية والاجتماعية بعد التوحيد. واستخدام النساء للعملة السعودية بدلًا من عملة تالر يعكس تبنيهن للهوية الوطنية وانتمائهن لها من خلال المظهر والزينة. وأما عن احتفاظ بعض النساء للعملتين فهو يعكس النقلة التاريخية التي حدثت. حيث تمثل عملة تالر الماضي، بينما تمثل العملة السعودية الهوية والوحدة الوطنية والفخر والقوة والانتماء الثقافي والسياسي، كما أن النقلات التي حدثت في استخدام العملات للحلي يُعد وسيلة توثيق تاريخية لما حدث من تغييرات ثقافية وسياسية في المنطقة، ويعود استخدام عملات الفضة لأهميتها النقدية، حيث كانت تُسلم للصائغين فيحولنه لحلي. ويعد الريال الفرانسي والريال السعودي من أهم العملات المصنوعة من الفضة والداخلة ضمن مكونات الحلي في اليمن الفريق الوطني للمسح، (2008)، ومن الشائع لدى بعض قبائل الحجاز نظم العملات المعدنية تالر والريال السعودي في الحلي. فكانت المرأة في قبيلة هذيل ترتدي قلادة الريال لوجود عملة الريال بها، ونظمتها أيضًا مع الظفار في نوع قلادة آخر، واستخدمتها أيضًا المرأة الثقفية في قلائدها الغامدي(2024) . وزينت المرأة الحربية حليها وبراقعها بالريالات (خوقير، 2021).

وكما وضح موجيه(١٤٤١ب) عند وجوده في غميقة التابعة لمحافظة الليث؛ بأنها الطريقة الأكثر شيوعًا لاكتناز المال عند المرأة في ذلك الزمن، وتعد دليلًا للوضع الاقتصادي، وإحدى مظاهر كرم الزوج لزوجته. وأكد كل من (م١ش) (م٣ش) (م٤ش) أن بعض هذه الحلي تُشرط على العريس عند الزواج، ويكون في الغالب الشرط مثمنتين ومخرم وعشرة خرصان حمالة، أي كل خرص بمعاليقه ومسكتين. وليست كل النساء قديمًا لديهن هذه الحلي، ويرجع ذلك لحالتها المادية، بل قد تستعير من رفيقتها وقت الزواج ثم تردها إليها(م٣ش) (م٤ش). وكانت هذه الحلي جميعها بعد أن ترتديها المرأة تلبس من فوقها المسفع، إلا أنها تظهر جميعها لأن المسفع خفيف جدًا ويشف ما تحته (م٥ش) (م٦ش). حيث حرصت المرأة على اتباع التعاليم الدينية من خلال حشمتها وأبرزت زينتها بطريقة غير مباشرة ويعد ذلك ربط بين قيمها الدينية والثقافية. مما شكل لها هوية خاصة بها تميز ت بها عن باقي القبائل. وتوضح صورة رقم (١٨) سيدة من الأشراف ترتدي مجموعة من الحلي التقليدية، ومن حلي اليد التي ارتدتها:

صورة رقم (18) توضح ارتداء سيدة لمجموعة من الحلى التقليدية

تصوير الباحثة

المسك، والخُتَّم، والبناجر. ومن حلي الرقبة: المثامين والختمة المزينة بالسُبَّق والمنظومة في قلادة ظفار.

"ويدق الفضة رجال متخصصون يصهرونها ويصوغونها في دكاكين الليث"(م٢ش). كما أكدت (م٤ش) أن با سلوم من أشهر الصاغة الذين يمتازون بحكر الدق، وتحرص النساء على جلب حليهم منه. بل يشرطن على العريس بدق الحلي عند با سلوم(م٣ش). وتعمل الفضة حسب الطلب من قبل الصاغة فيأتي الرجل بنفسه للطلب، أما النساء فما كن يهبطن السوق أبدًا، ويطلب من الصائغ وزنًا معينًا، فالمسك منها دق ٤٠٠ ودق ٣٠٠، ويقصد بها عدد الجرامات فالمسك والمعاضد والحجول تصنع بالطلب، أما الفتخ والخرصان فأغلبها تكون معروضة وجاهزة. ويوجد عدد من الصاغة المشهورين في محافظة الليث ومنهم بيت با سلوم، والدهم عبد الله با سلوم، وأبناؤه أحمد وعلي وهم الأشهر بصياغة الحلي(م١ش). ولم يكن في الاستطاعة مقابلة أحدهم، فآخر صائغ وهو على باسلوم؛ توفي قبل البداية الرسمية للبحث، ولم يعمل أحد من أبنائهم بصياغة الفضة، وليس لديهم معرفة وإلمام بها. وقد عُرف اليمنيون أهل العربية الجنوبية منذ العصر الجاهلي بمهارتهم العالية وحرفتهم في صياغة الحلي الريامي وشباضة (2023).

ويتبين مما سبق أن غالب حلي نساء قبائل الأشراف كانت من الفضة، بالإضافة إلى ارتدائهم للظفار بكمية أقل من الفضة، كما كانت ترتدي أنواع أخرى تضاف إلى الحلي، كالكهرمان وهو نوع من الأحجار الكريمة ولونه بين الأصفر ودرجات أخرى قاتمة. (سحاحيري والظاهري، 2024) واليُسر. ولأن المرأة كانت ترتدي الكثير من الحلي؛ تصدر حليها صوتًا أثناء مشيها. فبعض الإضافات التي تضاف للحلي كالسُبَّق تصدر أصواتًا أثناء الحركة. حيث أصبح صوت الحلي الناتج عن حركة المرأة دلالة تعبر عن قدومها وحضورها. مما يثبت وجودها في المكان دون الحاجة للكلام. وتحمل هذه الأصوات معاني للوجود والانتماء والتعبير عن الهوية الشخصية الناتجة عن ثقافة الحلي. وهذه الحلي تستخدمها المرأة في أغلب الأوقات وخاصة المسك والمعاضد والفتخ والخواتم والخرصان، أما المثامين والختمة والمخرم فتستخدمها غالبًا في المناسبات(م١ش). إذا نلاحظ وجود تنوع في الحلي التي ارتدتها نساء قبائل الأشراف. وكان لحالتها المادية دورًا هامًا في كثافة ما ترتديه من حلي، ونجد أن من أهداف ارتدائها لهذه الحلي هو حفظ المال فكانت تزين عقودها بالريالات الفرانسي والسعودي ولم ترتد قديمًا إلا الفضة والظفار وبعض أنواع الأحجار. أما الذهب فلم يكن متوفرًا عند نساء قبائل الأشراف. ويمكن أن نلاحظ التشابه الكبير في الحلي في محافظة الليث والمحافظات الأخرى المجاورة كالمحافظات الجنوبية وصولًا إلى اليمن، وقد يرجع ذلك إلى وجود الصاغة الحضارم وهم الأشهر في المحافظة ونقلهم للثقافة اليمنية، كما نجد التشابه في الأسماء والأشكال وطريقة الاستخدام أيضًا في الحلي التي ارتدتها نساء محافظة الليث والحلي في العصور الإسلامية، ويمكن أيضا أن نستنتج أن حلي محافظة الليث لها تاريخ عريق مرتبط بالعصور القديمة، والحلي الحالية ما هي إلا امتداد للحلي السابقة قديمًا. ولم يحدث ذلك التغيير الكبير لا في الأسماء ولا في المواد المستخدمة ولا صفة الاستخدام. بل كان هناك حفاظ كبير على التراث والعادات الملبسية السابقة.

ومن ذكر شهود العيان لنفس أنواع الحلي وارتداء جميع نساء القبيلة لهذه الأنواع وعدم الخروج عنها، يُفسر السلوك الاجتماعي الذي يعبر عن التماسك الشديد بالعادات الملبسية والانسجام فيما بين أفراد القبيلة، كما يعزز شعور الانتماء إلى القبيلة وإلى أن الهوية الثقافية لم تكن هوية فردية بل هي هوية جماعية يشتركن فيها نساء قبيلة كاملة في قرى وديار متجاورة. مما يدل على أن الحلي إلى جانب كونها زينة، فهي رمز ودليل على الولاء والانتماء للقبيلة والفخر بها، وكذلك وسيلة للتمييز بين القبائل الأخرى ويعكس قيمها ومعتقداتها، وهنا يظهر دور الحلي في نقل وحفظ الهوية. والحفاظ أيضًا على الحرفة. وبالتالي حفظ التقاليد ونقل التراث إلى أجيال أخرى دون تغيير وهذا ما نلاحظه من خلال وجود تشابه كبير في المواد والأساليب الزخرفية والأسماء وتقارب الأشكال بين حلي قبائل الأشراف في محافظة الليث، وحلي العصور السابقة. وارتداء جميع النساء لنفس الحلي ساعد في وضع معايير اجتماعية حرصت المرأة على اتباعها، ويعكس ذلك احترامها وتقديرها لثقافتها.

وتشير النتائج ومناقشتها أن الهوية الثقافية لارتداء الحلي والمحافظة على التقاليد الملبسية لها. مرت بثلاث مراحل: المرحلة الأولى التي سعت فيها المرأة إلى الحرص والحفاظ الشديد على حليها وأسلوب وطريقة ارتدائها لها، مما كان يعبر عنها، وعن هويتها ومكانتها، وانتمائها القبلي، أما في المرحلة الثانية ومع بعض التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي حصلت في المجتمع

كسهولة التنقل من خلال وجود وسائل مواصلات أكثر حداثة. حدثت بعض التغييرات في طريقة ارتداء الحلي كاستبدال المسك بالشميلة وارتداء الخواتم التي تجلب عن طريق قوافل الحج واستبدال العملة الفرانسي بالعملة السعودية. جعلها ذلك تواكب التغييرات مع استمرارية حفاظها على أصالة هويتها. ثم المرحلة الثالثة وتبع ذلك التغيير الكبير الذي جاء نتيجة التطور السريع، والانفتاح على العالم الخارجي، وخروج البعض من ديارهم لحرصهم على التعليم وتعليم أبنائهم، ويساعد انتشار التعليم وزيادة الاحتكاك الثقافي والتقدم التكنولوجي إلى ترك التراث ونبذه بشكل سريع. ومما لا شك فيه أن عناصر الثقافة المادية هي أكثر العناصر تأثرًا بالتغيير الناتج عن الاحتكاك مع ثقافات أخرى (غازي، ٢٠١٣). وكان هذا سببًا أدى لترك النساء لحليهن، وتخليهن عنها رغم مكانتها الشديدة التي كانت موجودة سابقًا في نفوسهن. مما أدى أيضًا إلى التخلي عن حرفة صياغة الحلي، على أهميتها. وهذا ما أكدته البسام (٢٠٠٠) عن التغييرات التي طرأت على الحلي في المملكة. بأن المرأة لم تترك ارتداء الحلي إلا أنها تغيرت تغيرًا جذريًا. حيث تراجعت صناعة حلي الفضة واستبدلت بحلي ذهبية مستوردة. وأخرى من مواد مصنعة زهيدة. كما قل عددها وتقلص حجمها. ووصف موجيه (١٤٤١ب) عند وصوله إلى غميقة التابعة لمحافظة الليث بأن النساء ارتدين حلي ذهبية مستوردة نتيجة الاندماج في الحياة الحديثة الذي يرافقه فقدان الأزياء التقليدية لأصالتها مما يدعو للأسف. ويفسر ذلك كيف أن الهوية الثقافية قد تتغير تبعًا للتأثيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على استمرارية ارتداء الحلي، وتساعد هذا النتائج التي توصل إليها البحث، على زيادة فهمنا للهوية الثقافية وطبيعتها.

الخاتمة :

أظهرت الدراسة أن الحلي التقليدية لقبائل الأشراف في محافظة الليث بمنطقة مكة المكرمة ليست مجرد عناصر مادية تستخدم كمكمل للملابس وللزينة. بل هي مكونات تُجسد الهوية الثقافية العاكسة لتاريخ وتراث الأجداد لقبائل الأشراف. كما أن هذه الحلي وطريقة ارتدائها والكمية التي تُرتديها المرأة تعكس الحالة الاقتصادية والقيم الاجتماعية والتراثية. وتبرز الانتماء القبلي لنساء قبائل الاشراف. كما عبرت أساليب ارتداء الحلي على التغييرات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي حصلت، فقد تم توثيق أنواع الحلي التقليدية لقبائل الأشراف في محافظة الليث، كما أوضحت الدراسة التأثيرات البيئية على الحلي من حيث المواد المستخدمة كالمرجان المستخرج من البحر، وتُظهر النتائج أن الحلي ليست مجرد مواد تلبس بل تعد توثيقًا لفهم أسلوب ونمط الحياة الثقافية سابقًا. فقد ساعدت الحلي التقليدية وبشكل كبير على استدامة وثبات الهوية الثقافية للقبيلة. ومما سبق نستنتج التالي:

الاستنتاجات:

١- أن حلي محافظة الليث لها تاريخ عريق مرتبط بالجذور القديمة، والحلي الحالية ما هي إلا امتداد للحلي السابقة قديمًا، ولم يحدث ذلك التغيير الكبير لا في الأسماء ولا في المواد المستخدمة ولا صفة الاستخدام، بل كان هناك توارث ملحوظ للعادات الملبسية.

٢- التميز القبلي للأزياء التقليدية بين قبيلة وأخرى، حيث كانت تعرف المرأة من خلال حُليها إلى أي قبيلة تنتمي.

٣- تفاعلت المرأة في محافظة الليث مع بيئتها واعتمدت على الموارد الطبيعة للتعبير عن زينتها.

٤- للحلي بعض الدلالات المرتبطة بالهوية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. وتعد وسيلة لإظهار الانتماء القبلي.

التوصيات:

١- تشجيع الدراسات البحثية عن الأزياء والحلى التقليدية الخاصة بقبائل أخرى لمحافظة الليث حيث أن المحافظة تزخر بالعديد من القبائل والتي لديها موروث ثقافي لم يتم التعرف عنه بعد.

٢- التوجيه بإنشاء معرض سياحي محلي ودولي عن الحلى التقليدية لقبائل الأشراف للمحافظة على هذا التراث المادي.

٣- تسجيل وتوثيق طرق صياغة الحلى التقليدية عند قبائل الاشراف لحمايتها من الاندثار.

٤- تفعيل دور الهيئات الثقافية في نشر وزيادة الوعي الثقافي للأزياء والحلى التقليدية لقبائل محافظة الليث من خلال وسائل الاعلام والمناسبات الوطنية المختلفة للمملكة العربية السعودية.

المراجع العربية:

هيئة التراث. (د.ت.). عن هيئة التراث .في ٢٨ أكتوبر ٢٠٢٤، من https://heritage.moc.gov.sa/about-the-commission

الزهراني، خيرة. (٢٠١٦). موسوعة التراث السعودي في منطقة الباحة .فرست بوك.

العجاجي، تهاني ناصر. (٢٠١٣). الحلي وأدوات الزينة التقليدية في بادية نجد من المملكة العربية السعودية .*مجلة الثقافة الشعبية*، (20). https://folkculturebh.org/ar/index.php?issue=20&page=article&id=380

خوقير، رانيا فاروق. (٢٠٢١). الأزياء التقليدية للنساء في المملكة العربية السعودية قبيلة حرب: دراسة ميدانية مقارنة .شركة تكوين للطباعة والنشر والتوزيع.

سحاحيري، عهود محمد، والظاهري، بسمة سعيد. (٢٠٢٤). رصد وتصنيف حرفة الحلي التقليدية بالمملكة العربية السعودية وأساليب تشكيلها. *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*، https://doi.org/10.33193/JALHSS.100.2024.1010

موجيه، تيري. (١٤٤١أ). بدو المملكة العربية السعودية .العبيكان.

عبد الحميد، أماني. (٢٠٢١). الجامعة وتنمية الهوية الثقافية في سياق التحديات المعاصرة .*مجلة كلية التربية ببنها*، 3(127).

البسام، ليلى صالح. (٢٠٠٠). زخارف الحُلي التقليدية في المملكة العربية السعودية .مجلة دراسات في علم الآثار والتراث، (1).

البسام، ليلى صالح .(١٩٨٥). التراث التقليدي لملابس النساء في نجد .مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية.

المغاوي، علي إبراهيم. (٢٠٢١أ). عسير. في لمياء آل غالب وآخرون (محررون)، ملابس المملكة العربية السعودية التقليدية .مؤسسة منسوجات التقليدية.

المغاوي، علي إبراهيم. (٢٠٢١ب). قبيلة يام. في لمياء آل غالب وآخرون (محررون)، ملابس المملكة العربية السعودية التقليدية .مؤسسة منسوجات التقليدية.

فدا، ليلى عبد الغفار. (١٩٩٣). الملابس التقليدية للنساء في مكة المكرمة: أساليبها وتطريزها دراسة ميدانية [رسالة ماجستير، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية].

الغامدي، غادة أحمد. (٢٠٢٤). رؤية فنية للموروث الثقافي للمملكة العربية السعودية لإثراء المعلقات التراثية [رسالة دكتوراه، جامعة الملك عبد العزيز].

موجيه، تيري. (١٤٤١ب). رجال الطيب ومدرجات خضراء في المملكة العربية السعودية .العبيكان.

مليكة، صياد. (٢٠٢٠). الهوية الثقافية: الماهية والمقومات الأساسية في خطاب البشير الإبراهيمي .مجلة بدايات، (1)2.

جمال الدين، نجوى يوسف، وآخرون. (٢٠١٦). الهوية الثقافية: المفهوم والخصائص والمقومات .العلوم التربوية، (3)24.

دومة، أسماء بلعالية، وزواقة، بدر الدين. (٢٠١٩). الهوية الثقافية بين جدلية المفهوم وواقعية الوظيفة .مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، (1)33.

غازي، فؤاد. (٢٠١٣). الملبس والهوية الثقافية بين الانتماء والاغتراب: رؤية أنثروبولوجية .مجلة كلية التربية الأساسية، (77).

القرشي، أمير إبراهيم. (٢٠١١). التاريخ الشفهي: أهميته وخطواته. الدارة، (1)38.

الأمين، ياسر. (مخرج). (٢٠٢٣). ماذا تعرف عن مسابيح اليسر (المرجان الأسود)؟ (ج١) [فيديو]. يوتيوب. ZZYRE٢https://www.youtube.com/watch?v=aCmtt

البنك المركزي السعودي. (د.ت). الإطار التاريخي للعملات السعودية. في ٢٣ ديسمبر ٢٠٢٤، من https://www.sama.gov.sa/ar-sa/Currency/Pages/HistoricalInfo.aspx

الجميل، محمد فارس. (١٩٩٥). حلية النساء في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم: دراسة مستمدة من مصادر الحديث النبوي الشريف. مجلة جامعة الملك سعود – الآداب، ٧(١).

الريامي، مصطفى، وشباضة، محمد. (٢٠٢٣). الحُلي عند العرب في الجاهلية. المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٢. ٢٢,١٨٥/arabjhs.vi١٠,٥٩٧٣٥https://doi.org/

الصلاحي، حسين موسى، وآخرون. (١٤٤٤). تحليل البيانات النوعية: الدليل المرجعي في الطرق (الإصدار الرابع). مركز النشر العلمي.

الصويان، سعد، وآخرون. (٢٠٠٠). موسوعة الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية. في موسوعة الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية: المجلد الثالث. دار الدائرة للنشر والتوثيق. ٦٦,٣٩,١٤٧,١٦٥http://html/proj-C-brochure.html/

العنقاوي، أحمد ضياء. (٢٠٠٥). معجم أشراف الحجاز في بلاد الحرمين: المجلد الأول. مؤسسة الريان.

العثيمين، عبد الله صالح. (١٤٢٢). الشعر النبطي مصدرًا لتاريخ نجد في القرنين الثاني عشر والثالث عشر من الهجرة. مجلة دارة الملك عبد العزيز، (٢).

الفريق الوطني للمسح. (٢٠٠٨). مسح وتوثيق الحرف اليدوية التقليدية في مدينة صنعاء القديمة. الصندوق الاجتماعي للتنمية.

المديفر، خالد صالح، وآخرون. (٢٠٢٢). التعدين في المملكة العربية السعودية: سيرة ومسيرة. مؤتمر التعدين الدولي.

سبأ، محمد عبده. (٢٠٢٤). الحُلي التقليدية في اليمن: الفضة والأحجار الكريمة. الثقافة الشعبية، ١٧(٦٤).

علي، جواد. (٢٠٠١). المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: المجلد الخامس عشر (الطبعة الرابعة). دار الساقي.

المراجع الأجنبية:

Leavy, P. (2011). *Oral history*. Oxford University Press.

Sommer, B. W., & Quinlan, M. K. (2009). *The oral history manual* (2nd ed.). American Association of State and Local History.

مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: دراسات الأزياء والنسيج: علوم وفنون ، م ١ ع ١ ص ص: ٦٠ – ٦٧ (٢٠٢٦)
DOI: 10.4197/Jftssa.1-1.3

Traditional jewelry of women from (Al Ashraf) tribes in Al-Lith Governorate, Makkah Region

Fatimah Abdullah Mohammed Al-Majashiy [1], Omaima Ahmed Abdulatif Sulaiman[2]

Department of Fashion and Textiles, Faculty of Human Sciences and Design, King Abdulaziz University-Saudi Arabia

1. fmalmajashiy@stu.kau.edu.sa

2. oasoliman@kau.edu.sa

Corresponding Author: Omaima Ahmed Abdulatif Sulaiman**,** oasoliman@kau.edu.sa

Abstract:

The research aims to document and study the traditional jewelry of the women of Al Ashraf tribes within the boundaries of Al-Lith Governorate, which belongs to the Makkah Region.

The research followed the methodology of oral history, which falls under the qualitative approach, And it is considered one of scientific documentation methods

It relies on conducting qualitative interviews with eyewitnesses from the tribe who lived in a previous period, witnessed closely its events, and wore traditional jewelry, as a fundamental step in data collection, In addition to collecting physical samples of traditional jewelry for photographing and documenting and through field visits to Al-Lith Governorate and its affiliated villages, and conducting lengthy and repeated interviews with eyewitnesses, the research successfully documented and identified traditional women's jewelry, revealing its types and forms through detailed explanations of how it is worn, the occasions on which it is worn, and the raw materials used in its made.

In light of the results and their discussion, the close connection to jewelry appears in the period when women wore it in Al-Layth Governorate and in previous eras, such as the beginning of the Islamic era.

Keywords:

Traditional jewelry; heritage; Al-Lith Governorate; Al Ashraf tribes،